وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2-أبو القاسم سعد الله-

كلية العلوم الاجتماعية

المرجع/المراسلات الوزارية:

-01 رقم:/أ.خ.و/2020 بتاريخ 29 فيفري 2020

-02 رقم: 416/أ.خ.و/2020 بتاريخ 17 مارس 2020

-03 رقم 440/أ.خ.و /2020 بتاريخ 2020/03/23

نموذج الوثيقةالبيداغوجية لتدعيم

منصة التعليم عن بعد

fss@univ-alger2.dz

اسم ولقب الأستاذ:...سعداولي نعيمة.....
المقياس: باتولوجية الأمراض الاجتماعية تطبيق [ ] محاضرة [X]

نوع الوثيقة – محاضرة/ أعمال موجهة/.....**محاضرة**.....
الفئة المستهدفة من الطلبة: ليسانس/ ماستر:..... ليسانس.....
المستوى :....السنة الثالثة.....
المجموعة :.....1..... الأفواج:.....1.....
التخصص:.علم النفس الاجتماعي .....
تاريخ تسليم الوثيقة: 03 أفريل 2020.....

وحدة: باتولوجيا الأمراض الإجتماعية

التفسيرات النظرية لمفهوم الأمراض النفسية الإجتماعية

تمهيد: ساهمت نظريات عديدة في تفسير الأسباب و العوامل المؤدية لحدوث المشكلات و الأمراض النفسية الإجتماعية من أجل بناء نموذج للأساليب الوقائية و الحلول المقدّمة لها و العنصر التالي يتناول أهم النظريات النفسية الاجتماعية المفسرة للأمراض النفسية الاجتماعية.

1 - النظرية الإيكولوجية

ظهر هذا التناول في الولايات المتحدة الأمريكية (تحديدا في شيكاغو) في الفترة ما بين (1920) و (1930) من روادها هربين و وربنتن و ونبرغ (herpin, rubington, weinberg) و استلهموا أفكارهم من البيئة الحيوانية و درسوا المناطق النائية و كيفية وضع قواعد للتعايش والتكيّف والتبادل، و درسوا الفوضى الناتجة عن ارتفاع الهجرة و تنقّل السكان و ارتفاع معدلات البطالة و مشاكل السكن و الجريمة و الانحراف.

و حسب باحثي هذا الاتجاه فإن المدينة هي مصدر الفشل و الفوضى الإجتماعية التي تؤدي إلى ظهور المشاكل و الأمراض الاجتماعية.

2- النظرية الوظيفية:

اعتبرت النظرية الوظيفية كأهم النظريات التي ساهمت في تفسير الأمراض و المشاكل النفسية الاجتماعية خاصة في المجتمع الأمريكي، فهي تعتبر المجتمع كائنا حيا منظّما ومترابط الأجزاء و أيّ خلل في هذا التوازن سيؤثر بالسلب على باقي الأعضاء وبالتالي سينتج نوعا من الفشل و الخلل، ممّا يستدعي التدخّل الاجتماعي بغية تعزيز أدوار جديدة للتعلم يتم بها استعادة الانسجام والتعاون، إلى أن ما يميز التحليل الوظيفي هو الأهمية التي تعزى إلى النظام المعياري الذي هو عنصر أساسي داخل نظام اجتماعي محدّد، وبالتالي فإن المشكلة لقبول القواعد و القيم المؤسسية تكمن في الإرادة الحرة للفاعلين. و يهتم هذا المنظور بثلاث عمليات أساسية تتمثّل في: الصراعات المؤسسية، والحراك الاجتماعي، والشذوذ.

و التركيز يكون على المعايير و القيم السائدة في المجتمع و التي تحدد المجتمع، كما يقدم التوجيه الوظيفي تمييزا واضحا بين الأمراض النفسية الاجتماعية الظاهرة والأمراض النفسية الاجتماعية الكامنة، فالأولى تكون معترف بها عموما بوصفها أمراض أما الأخرى فهي الشروط التي لم يتم تحديدها على نطاق واسع من المشاكل، رغم أنه في الواقع هم على خلاف مع المصالح والقيم العامة.

و الأمراض الاجتماعية هي نتاج مشكل وظيفي ناتج إما عن التفكك الاجتماعي، أو مشاكل الانحراف الاجتماعي، فالتفكك الاجتماعي هو الذي يكبح عمل البنية الاجتماعية، إذ يمكن للبنية الاجتماعية والثقافية التي تسمح ببناء سلوك ثابت أن تظهر فيها بعض الاتجاهات نحو السلوك المنحرف والفوضى الاجتماعية و التي تكون عواقبها غير متوقعة، وبالتالي فإن الجانبين سواء الفوضى والتنظيم، من الناحية النظرية غير قابلة للتجزئة ويحدد بلوم (1970) عددا من أعراض التفكك الاجتماعي: منها التمسك بالشكليات، تراجع المقدس، النزعة الفردية، ولكن بالنسبة لـ مورتن Merton ، فإن انفجار النظام الاجتماعي هو نتيجة ليس لمشكلة التواصل بين أعضائها، وعدم التوافق بين القيم ومصالح المجموعات المختلفة، ونقص في عملية التنشئة الاجتماعية بل لخلل في التنظيم و معالجة مشكلة اجتماعية تتطلّب إعادة بناء التنظيم من جديد لإحلال التوازن الاجتماعي

و يعتقد هورتن أنّ االمرض النفسي الاجتماعي يمكن أن يتخذ أشكالا عديدة، إذ هناك عدم القدرة على إتباع المعايير المتفق عليها عموما، مثل مرض الإدمان على الكحول أو المخدرات، أو دافع نفسي داخلي لارتكاب الفعل المنحرف. في هذه الحالات، هناك أسباب للانحراف تكمن في العامل البيولوجي والنفسي والفسيولوجي أو السلوك الناتج عن عدم سيطرة الشخص. وفي حالات أخرى، هناك رفض للمعايير الاجتماعية المقبولة والمتعارف عليها والتي تحدّد الشخص المنحرف.

3-نظرية التفاعل الرمزي:

ومن رواد النظرية **تشارلز كولي (Charles Kole)، تالكولت بارسونز (TalkotParsons)، وجورج ميد (George Mead)** وتؤكد النظرية أهمية التفاعل مع الآخرين لتحديد السلوك الإنساني، وتركز على أن عمليات التفاعل التي تتم داخل إطار الأسرة من خلال الأدوار التي يقوم بها الفرد، والمكانة الاجتماعية التي يشغلها كل منهم وتكون بمثابة الإطار المرجعي لتكوين الذات والسلوك ككل

و تعد النظرية من أشهر نظريات السلوك، و التفاعلية الرمزية هي طريقة في التعبير لتحديد أو تعريف موقف معيّن بواقعية، و التفاعلية تسمية أطلقت للرؤية التي تدل بوضوح على أنماط النشاط الإنساني و التي تعتبر عناصرها ضرورية من أجل فهم الحياة الاجتماعية، ووفقا لتصور التفاعلية الرمزية فالحياة الاجتماعية تتجسد في استخدام الرموز و الإشارات و هي تهتم بنقطتين أساسيتان هما:

- الطريقة التي يستخدم بها البشر الرموز للتواصل مع الآخرين .
- تفسير نتائج الرموز على السلوك الخاص بالجماعات أثناء عملية التفاعل الاجتماعي

وحسب هذه النظرية فإن معظم أو غالبية المواقف التي يمر بها الفرد ذات طابع إجتماعي، يعمل على تفسيرها ثم الاستجابة بأفعال و تصرفات مناسبة، مع التأكيد على أهمية المعاني الرمزية للإتصال بما يشمله من لغة و إيماءات و إشارات، و للمجتمع دور أساسي في تكوين سلوك الأفراد فالتفاعل مع الآخرين من المحددات الرئيسية للسلوك الإنساني كما يجب دراسة تأثير سلوك الأفراد على الآخرين و على الفرد ذاته.

و بهذا يكون المرض النفسي الاجتماعي نتيجة للتفاعلات الرمزية بين الأفراد و التي تتسم بانتشار الرموز المحفزة على السلوك المرضي أو سوء فهم و تفسير الرموز من طرف الأفراد و الجماعات

4 – نظرية الإحباط و العدوان: يعرف الإحباط على أنه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائق ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها ، والإحباط يؤدي إلى الغضب ومن ثم يؤدي في الغالب إلى السلوك الاجتماعي المرضي.

من أوائل الباحثين المهتمين بهذه النظرية **دولارد و ميلر (Dollard& Miller, 1941)** فحسب أصحاب النظرية فإن السلوك المرضي لدى الفرد ناتج عن الضغوطات و العوائق التي تحول دون وصول الفرد إلى نشاطه الذي يهدف له، فيميل للعنف و العدوان نحو الأشياء التي تعوقه عن تحقيق الأهداف الهامة لديه أو يستبدله بموضوع آخر، وحسب هذه النظرية أن الإحباط يؤدي إلى العدوان، والإنسان ليس عنيفا بطبعه، ويصبح عنيفا نتيجة الإحباط و عدم تحقيقه لرغباته و التعبير عن انفعالاته و التي تتحوّل إلى مشاعر مؤلمة يصبّها في الموضوع المحبط من وجهة نظره.

وتشير هذه النظرية إلى:

- إذا وجد الإحباط وقع العدوان، بمعنى أن الإحباط يؤدي إلى العدوان (مباشر أو ضمني) (إذا وقع العدوان وجد الإحباط بمعنى أن العدوان دائما يسبقه إحباط أو يتولد منه.
- أن الإحباط هو تحريض أو دافع للإصابة بألم العدوانية.

كما ذهب آخرون إلى أن الإحباط ينتج سلوك مرضي ليس فقط في ردود الأفعال قصيرة لمدى، ولكن أيضا في المواقف طويلة المدى مثل: الصعوبة الاقتصادية أو البطالة و عليه يعتبر المرض النفسي الاجتماعي استجابة تثار في الموقف الإحباطي، و هو يشمل الجانب البدني و اللفظي، حيث يتجه السلوك المرضي غالبا نحو مصادر الإحباط .

و تعتمد درجة الإحباط على عدة عوامل منها: درجة تحمل الفرد، تاريخه السابق من الإحباط، تفسيره للموقف والضغط الواقع عليه.

5 – نظرية الحرمان النسبي: و يتزعم هذا الاتجاه غور (Gurr)، والمقصود بالحرمان النسبي هو التفاوت المدرك بين توقعات الناس القيمية (السلع وظروف الحياة والتي يعتقدون بأنهم يستحقونها على نحو مشروع) وبين قدراتهم (مقدار تلك السلع والظروف التي يعتقدون بأنهم قادرون على تحصيلها والاحتفاظ بها) .

ويعرفه المدخل النفسي الاجتماعي على أنه الفجوة بين انجاز الأفراد أو الجماعات أو التنظيمات للأدوار المكلفين بها من قبل المجتمع، وبين المكافئات التي يحصلون عليها نتيجة لأداء هذه المهام أو الأدوار

ويرى علماء النفس الاجتماعي أن فرض الحرمان النسبي يعني الفجوة بين طموحات الإشباع و توقعاته، وبين المستويات الواقعية التي تحققت بالفعل، إضافة إلى شعور الفرد بالحرمان من إشباع حاجاته الأساسية فإنه يشعر بالتوتر الذي يؤدي إلى الغضب بسبب عدم التوازن في الإطار المحيط بالفرد، وقد يدفع هذا الغضب إلى ظهور السلوك المرضي وقد نجد نسبة كبيرة تنتمي إلى فئة الفقراء نظرا لنقص فرص إشباع الحاجات وهذا ما يشعرهم بالإحباط والظلم الاجتماعي)

و انطلاقا من هذا التفسير نجد أن Gurr قد ربط بين العوامل النفسية و الأوضاع الاجتماعية لتفسير المرض الاجتماعي، حيث أن الحرمان يعتبر عامل اجتماعي يرتبط بالعوامل النفسية كالسخط و الإحباط.

6 – نظرية العزو و الإنتساب:

ساعدت نظرية العزو في فهم وتفسير السلوك الإنساني، ومعرفة أسبابه، حيث يحدد أسلوب العزو مظاهر الضبط الداخلي و الخارجي، ويقصد بالعزو اتخاذ شخص أسباب معينة لسلوك ما، فإدراك الفرد لأسباب السلوك تختلف باختلاف البناء المعرفي لديه، ومن ثم يستجيب الفرد نحو الآخرين والأحداث حسب إدراكاته وتفسيراته السببية.

ويؤكد **هيدروكيلي** أن المعارف الخاطئة والمشوهة تزيد من احتمالية ظهور السلوك السيء لدى الفرد، وتؤثر استجابة الفرد للضغوط الانفعالية واستثارة الغضب على الاستجابات السلوكية لديه في علاقته مع الآخرين، ويعزو النية السلبية والمسؤولية عن الإساءة إلى سلوك الفرد الذي يدركه على أنه استفزازي ومهدّد له فيظهر على شكل مرض نفسي اجتماعي.

7– نظرية الضبط الاجتماعي:

و احد روادها **– ترافيس هرشي**– يرى أن الشخص الممثل للأعراف و التقاليد هو الشخص الذي يكون ارتباطه بالنظام الاجتماعي القائم قوي، و لا يميل إلى السلوك المنحرف و المرضي ، أما الشخص الذي يميل إلى الوقوع في المشكلات و الأمراض النفسية الإجتماعية هو الذي يكون تمسكه بالعرف و التقاليد

السائدة ضعيف أو غير موجود كليا ، و في هذا أكد – **هرشي**– على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة و المؤسسات الاجتماعية في المجتمع في منع الانحراف و الوقاية منه.

8- نظرية الثقافة الفرعية:

من روادها **مارفت و ولفجانج** و تكشف هذه النظرية عن أن الاتجاهات نحو الانحراف تختلف بشكل كبير من جماعة إلى أخرى و حتي في نفس المجتمع، و أن هناك ثقافة فرعية للانحراف تظهر بشكل واضح بين الأقليات و الطبقات الدنيا، و أن هذه الثقافة الفرعية لها اتجاهات نحو الانحراف، و تشجّع هذه الثقافة من يفضلون الخشونة و السلوك العدواني بين الذكور.

فمع امتداد الجماعة واتساع نطاقها أو حدوث خلل في بنائها مع غياب التوزيع العادل لفرص تحقيق الاهداف، فتضطر بعض الفئات إلى إعادة صياغة إطار ثقافي محدود يتوافق مع حجم الفرص المتاحة لها، وقد تصيب هذه الفئات أهدافا تكميلية أو حتى مخالفة للأهداف الثقافية العامة، وتسمى هذه الأطر الثقافية الجديدة بالثقافات الفرعية و التي ينظر لها المجتمع العام باعتبارها مخالفة أو مناهضة للثقافة العامة وبالتالي تتبلور كثقافة فرعية جانحة تحتوي على وسائل لغرس وتدعيم وتوجيه السلوكيات الخاصة بأبنائها بشكل يتوافق و يستجيب لهذا الإطار الثقافي المحدد.

فتصبح ممارسات الأفراد التي قد ينظر إليها المجتمع عموماً باعتبارها ممارسات جانحة أو منحرفة، استجابات طبيعية لثقافتهم الفرعية، وبالتالي لا يمكن فهم أو تفسير أو تعديل هذه الممارسات ما لم يتم فهم الكل الثقافي الفرعي لأصحاب هذه الممارسات و يتميّز البناء الثقافي للعصابات المنحرفة التي درسها ميلر بعدد من الخواص تتمثل في الإزعاج وإثارة المتاعب والخشونة والدهاء والمكر و الإثارة.

وحدة: باتولوجيا الأمراض الاجتماعية

الأستاذة: سعداولي نعيمة

نماذج من الأمراض الاجتماعية:

أولا: العنف

تعاني مختلف المجتمعات من انتشار بعض مظاهر السلوك السلبي المهدّد لأمن و استقرار الأفراد و الجماعات، ومن بين المشكلات الخطيرة التي يواجهها الأفراد نجد العنف و هو ما سيم تناوله فيما يلي.

1- العنف:

أصل مصطلح العنف (Violence) ينحدر من الكلمة اللاتينية فيولونتيا (Violentia) والتي تعني السمات الوحشية، بالإضافة إلى القوة، والفعل فيولار (Violare) والذي يعني العمل بخشونة، والعنف، التدنيس، الانتهاك، المخالفة، وكل هذه الكلمات ترتبط بكلمة "vis" والتي تعني القوة واليأس والقدرة والعنف، وهي تعني القوة الفاعلة والمؤثرة.

أما في اللغة العربية تعني كلمة العنف في معجم ابن منظور الخرق بالأمر، وقلّة الرفق به، والتعنيف و يعني التوبيخ والتقريع واللوم

أمّا المعنى القانوني للعنف فيشير إلى الإستعمال غير القانوني لوسائل الإكراه المادية من أجل تحقيق أغراض شخصية أو جماعية.

- **اصطلاحا:**

تعددت مفاهيم العنف بسبب تعدد الدلالات، وتنوع المضامين واختلاف المنطلقات والتخصصات المعرفية التي تناولته، حيث يمكن أن ينظر إليه من زوايا مختلفة خاصة بموضوعاته، انطلاقاته، أسبابه، والغاية من دراسته وآثاره، وفيما يلي سوف يتم عرض بعض هذه التعريفات.

- **تعريف معجم أكسفورد 1982:** صفة للمعاملة أو السلوك العنيف الذي يظهر في حالات الغضب والإيذاء، وهو عبارة عن ممارسة غير قانونية للقوة المادية، أو التهديد باستخدامها وهو فعل إكراه هدفه التضييق على حرية الآخرين.

- **تعريف منظمة الصحة العالمية للعنف (OMS, 2002):**

هو الاستعمال المعتمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة سواء بالتهديد والاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر، أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث أو احتمال حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النمو والحرمان .

وحسب الجمعية العامة للأمم المتحدة فإنّ العنف هو اعتداء جسدي أو معنوي مقصود من جهة تتمتع بسلطة مادية أو معنوية على جهة أخرى

ويعرفه تيبولت وآخرون (Thibault. S et autres, 2002): أنه تسلط متزايد يفرض خلالها أحدهم من موقع إحساسه بقوته مراقبة وضبط الآخر مستخدما وسائل ضغط متنوعة تحافظ على حالة دونية وتجبره على تبني مواقف وسلوكات مطابقة مع توجهات رغبات الفرد المتسلط.

***من الناحية النفسية*:**

هو اضطراب في سلوك الفرد و يظهر جليا في تفاعله مع الآخرين و يرجع أساسه إلى الاضطراب في النمو النفسي و ذلك نتيجة لعدة عوامل أعاقت هذا النمو و تؤدي إلى نقص في بعض نواحي الشخصية.

تعريف محمد حضر 1998: العنف هو كل فعل ظاهر أو مستتر مباشر أو غير مباشر مادي أو معنوي موجه لإلحاق الضرر والأذى بالذات أو بآخر أو جماعة أو ملكية ما.

تعريف عنصر 2006: العنف مفهوم ارتبط بتطور الفكر الإنساني، الفلسفي الحديث، ويتجسد في رفض الحوار وعدم الاحتكام إلى العقل، وتعطيله وهو يعبر عن استخدام القوة، قوة الإكراه والقسر في علاقات التفاعل القائمة بين طرفين أو أكثر.

فالعنف هو تعبير عن القوة الجسدية التي تصدر ضدّ النفس أو ضد أي شخص آخر بصورة متعمدة أو إرغام الفرد على إتيان هذا الفعل نتيجة لشعوره بالألم بسبب ما تعرض له من أذى وتشير استخدامات مختلفة للمصطلح إلى تدمير الأشياء والجمادات (مثل تدمير الممتلكات) ويستخدم العنف في جميع أنحاء العالم كأداة للتأثير على الآخرين.

2-أشكال العنف:

أ- العنف الجسدي: من أكثر أنواع العنف انتشارا، ويتم باستخدام الأيدي والأرجل، أو أي أداة من شأنها ترك آثار واضحة على جسد المتعدى عليه، ويبدأ هذا الشكل عادة على شكل نوع من الجدل أو الحوار السلبي بين فردين أو اكثر، ثم يتحول إلى صراخ ثم إلى الشتم ليصل لدرجة العنف الجسدي ويعرّض هذا السلوك الفرد للخطر وعدم الأمان الجسمي، ويتم فيه استعمال القوة الجسمية لإلحاق الضرر والأذى الجسمي به، ويتجلى العنف الجسدي في ممارسات عديدة منها الضرب، الركل، الحرق، الصفع، اللكم، الجلد، شد الشعر، الخنق، العض، التشويه، الطعن بالسكين، القذف بالأشياء، الخطف، الكدمات الجسمية، تكسير العظام،

التكبيل بالقيود، الدفع على الأرض، ترك الفرد في مكان غير آمن، رفض المساعدة في حالة المرض، إطلاق النار عليه.

ب-**العنف النفسي (الانفعالي المعنوي):** نوع من الانفجار العاطفي الذي يعبر عن توترات ومشاعر متراكمة يعبر عنها الفرد بسلوكيات عنيفة **و** هو من أخطر أنواع العنف، وهو غير محسوس لا تظهر أثره للعيان، ويصعب إثباته، وله آثار مدمرة على الصحة النفسية للفرد، ويظهر في صور عديدة منها، الإهانات، الإهمال، الاحتقار، الحرمان من الحرية، التدخل في الشؤون الخاصة بالفرد، مراقبة كل تصرفاتها، الضغوط المستمرة عليه، و الوعيد الدائم.

إطلاق أسماء غير مرغوبة على الفرد مثل غبي، فاشل، والنقد المستمر، والغيرة المفرطة، بالإضافة إلى الإساءة باستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات كالأنترنيت، التهديد بالقتل، إيذاء أو منع الضحية من اتخاذ القرارات.

ج-العنف الجنسي: لهذا الشكل آثار نفسية بليغة وعميقة على الفرد، يصعب ملاحظته والتعبير عنه، وهو يعني لجوء الفرد إلى استخدام القوة أثناء ممارسة الجنس مع الزوجة، دون مراعاة لوضعها الصحي أو النفسي أو رغباتها الجنسية، اغتصاب الفتيات، اغتصاب الأطفال، الاستغلال الجنسي، إجبار المرأة على عدم الإنجاب وتعاطي وسائل منع الحمل، إجبار المرأة على الدعارة، أو الجماع بالأساليب المنحرفة الخارجة على قواعد الخلق والدين، الإيذاء الجسمي للضحية من خلال الجنس، النظر للمرأة على أنها أداة للمتعة فقط.

د-العنف اللفظي: هو من الأشكال الشائعة للعنف، واشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية و هو يتجسّد في الكلام والإهانات ويظهر العنف اللفظي في الشتم، إحراج الفرد أمام الآخرين، استخدام الألفاظ والكلمات غير المناسبة والمحرجة، ونعته بألفاظ بذيئة، عدم احترامه والسخرية منه.

هـ- العنف الصحي: يقصد به حرمان الفرد من الظروف الصحية المناسبة، وعدم مراعاة شروط الصحة المناسبة له

ن- العنف الاقتصادي: يشمل الإساءة الاقتصادية إلى الفرد مثل أخذ ماله والاستيلاء على ممتلكاته، الامتناع عن الإنفاق عليه كحجب الموارد والإمكانيات المادية على الفرد مثل الطعام، الملابس، والعلاج، ومنعه من تحقيق الاستقلال المادي والتحكم في اختياراته المهنية و يحدث بكثرة مع الزوجات أو البنات العاملات.

و-العنف الاجتماعي: ويقصد به حرمان االفرد من ممارسة حقوقه الاجتماعية والشخصية التي تضمن حقوقها في حياة طبيعية كحقه في التعليم والعمل وإخضاعه للسيطرة الزوج، التدخل بعلاقاتها الشخصية، النظرة الدونية نحوه والتمييز .

ي-العنف الروحاني: يقصد به التقليل من الاعتقادات الروحانية للفرد ومنعه من ممارسة اعتقاداته الدينية والسخرية منه

ثانيا تقسيم آخر: أ- العنف الداخلي: و هو ذاتي مثل تعاطي المخدرات ، الجرح العمدي للجسم محاولات الانتحار ، إذ يمثل قمة الاعتداء على الذات.

ب- **العنف الخارجي :** و هو عنف موجه نحو الغير سواء بالصراخ أو الإعتداء بالضرب لها.

- **ج- العنف الجمعي :** العنف الجمعي أو الشغب و هو صورة خاصة من صور القوة تهدف للتدمير أو إيذاء موضوع يتم إدراكه كمصدر فعلي من مصادر الإحباط و الخطر.

- **د - العنف الفردي:** العنف كظاهرة تميز السلوك الإنساني فهي تمس قبل كل شيء الفرد الذي يمارس تأثيره الجسدي و النفسي فالشغف بالقوة و المخاطرة و الرغبة في الانتصار و السيطرة قد تتحول إلى عنف.

ثالثا: أنواع العنف حسب الضحية أو المعتدي:

- العنف ضد المرأة
- العنف الأسري
- العنف الزوجي
- العنف المدرسي
- العنف ضد الأطفال
- العنف في الملاعب
- العنف الجنسي

3 - العوامل المؤدية لظهور العنف: للعنف أسباب و عوامل عدّة منها:

أ- العوامل الاجتماعية و الاقتصادية:

ب- التفاوت في توزيع الثروات و المداخيل،

ت- الضغوط المالية والبطالة فالأفراد ذو الدخل المنخفض ويعانون من عدم الاستقرار و الفقر و الحرمان، التهميش، القوانين والسياسات المعتمدة لردع هذه الفئة من المجتمع، فإذا لم تكن هذه القوانين صارمة فإنها تفتح المجال لتكرار هذه الممارسات، اختلال موازين القوى بين الجماعات و الأفراد.

ب- العوامل الثقافية: إنتشار قيم اللاتسامح في المستويات المختلفة (العائلة، القبيلة، المجموعة السياسية) و سيطرة منطق القوة، و سيطرة المصالح الشخصية و الصراع القيمي الذي نعيشه في الآونة مع تأثير التطورات التكنولوجية المتسارعة و ضعف الوازع الديني.

ج - عوامل ذاتية نفسية:

-معاناة الفرد من الاكتئاب، القلق، الاندفاعية، ميول مضادة للمجتمع، نقص تقدير الذات، وعدم القدرة على التحكم في انفعالاته وضبطها.

– معاناة الفرد من طفولة سادها العنف.

– ضعف الوازع الديني

– النمو المضطرب لمفهوم الذات السالب ، نقص التخطيط لأهداف الحياة، الضعف الأخلاقي و العقلي، عدم النضج الانفعالي، و نقص التوازن الانفعالي، و تدبدب و سيادة الميول الاستعراضية.

4- التطبيقات النظرية لظاهرة العنف:

أ- **النظرية البيولوجية:** تذهب هذه النظرية إلى أن العنف يعتبر فطريا، وتؤكد هذه النظرية على وجود استعداد جيني ومحركات فيسيولوجية تدفع الفرد إلى اتخاذ مواقف تتسم غالبا بالعنف وتعززه، وتؤكد الدراسات في هذا الصدد وجود علاقة ارتباطية بين الهرمونات الذكورية والميل إلى العنف، كما أنه توجد في دماغ الذكر ودمه محرضات ودوافع تدفعه للعنف، وهذا بزيادة ضغط الدم، انقباض القلب وزيادة ضرباته، إفرازات في الغدد الصماء النخامية والدرقية، كما أضاف بعض الباحثين فكرة كيميائيات دماغية معينة تساعد على ضبط الحالة المزاجية للأفراد فعندما لا تؤدي وظيفتها هذه تسبب اختلال في ضبط وتنظيم المشاعر والانفعالات العدوانية وعدم القدرة على التحكم فيها.

ب-نظرية الصراع:

يؤكد أصحاب هذه النظرية على أهمية الصراع في تحديد سلوك الفرد والمجتمع بموروثه التاريخي، وحالات التهميش والقهر الذي يتعرض له الفرد من قبل الآخرين، بالإضافة إلى التمييز الطبقي و شعور الفرد بالدونية و عدم المساواة ما يتسبّب له في مشاعر الغضب و النبذ التي يفرغها في سلوكيات العنف الموجهة نحو مصادر الإحباط.

ج- نظرية الإحباط و العدوان:

يميل الفرد للعنف والعدوان نحو الأشياء التي تعوّقه عن تحقيق الأهداف الهامة لديه أو يستبدله بموضوع آخر، والإنسان ليس عنيفا بطبعه، ويصبح عنيفا نتيجة الإحباط الناتج عن العوائق والعراقيل التي تحول دون تحقيقه لرغباته وتمنعه من التعبير عن انفعالاته والتي تتحول إلى مشاعر مؤلمة فيصب شحنتها على مصادر الإحباط من وجهة نظره.

د-نظرية التفاعل الرمزي: ينتج العنف عن خلل في إدراك الفرد لتفاعلاته مع الآخرين و تفسيره لرموزه، و مدى استجابتها لتوقعاته مع أهمية الأدوار التي يقوم بها، والمكانة الاجتماعية التي يشغلها و تكون بمثابة الإطار المرجعي لتكوين الذات والسلوك ككل.

هـ-نظرية العزو و الانتساب: يحدث العنف نتيجة غياب الضبط الداخلي للسلوك و اعتباره ناتج عن تأثير العوامل الخارجية التي يدركها الفرد على أنّها مهددة له، فيقدم تفسيرات سببية خاطئة للمواقف التي يمر بها ما يجعل سلوكه سلبيا.

- **بعض حلول مشكلة العنف:**

- توفير جو أسري للطفل خالي من الصراعات الأسرية.
- تعزيز السلوك غير العدواني
- عدم التركيز الدائم على السلوك السلبي تجاهله في بعض الأحيان كي لا يجذب به الفرد انتباه الآخرين.
- تبني أساليب المعاملة الوالدية و التنشئة الاجتماعية الايجابية لا إفراط و لا تفريط
- منح الطفل الفرصة للعب و تفريغ الطاقة السلبية مع مراقبته.
- تعاون أفراد الأسرة في مراقبة سلوك العنف لدى الطفل ومحاولة مواجهته
- الردع القانوني لهذه السلوكات.
- نشر قيم نبذ السلوك العنيف و تحبيب السلوك السوي المبني على احترام الآخر.
- تبني أسلوب الحوار و الإتصال الفعال في حل الخلافات.

خاتمة: من خلال ما سبق يتبيّن أنّ العنف ظاهرة نفسية اجتماعية تعاني منها مجتمعاتنا في الآونة الأخيرة فمهما تنوعت أشكاله إلا أنّه أضحى كمشكلة مهدّدة لأمن الأفراد و استقرارهم، ما يتطلب تكافل الجهود من طرف الجميع من أجل تفادي عواقبها و إيجاد الحلول المناسبة لها.

نماذج من الأمراض الاجتماعية

مشكلة اختطاف الأطفال

ظاهرة اختطاف الأطفال تعتبر من اخطر أشكال العنف ضد الطفل. وما تمدنا به تقارير الأمن و إحصاءات الدرك الوطني وما تطلعنا عليه مختلف الجرائد اليومية ، يظهر بأن جريمة اختطاف الأطفال أصبحت ظاهرة في غاية الخطورة و يقف من وراء ارتكابها عدة أغراض.

مفهومه: هو عبارة عن عملية إبعاد الطفل وأخذه من عائلته بشكل مفاجئ وهذا باستعمال القوة أو الحيلة، ما يؤثر على الطفل و على عائلته.

1- أشكال الاختطاف:

-القتل، التنكيل الجسدي، الاعتداء الجنسي، سرقة الأعضاء و المتاجرة فيها.

2- وسائله:

- استعمال السلاح كوسيلة لزرع الخوف و الهلع عند أولياء الضحية.
- استخدام الحيلة والخداع.

3- أنواعه: اذ نميز نوعين من الاختطاف ضد الأطفال الصنف الأول هو الاختطاف من قبل شخص مجهول أو أجنبي عن الأسرة ، و الصنف الثاني هو الاختطاف من قبل أحد أفراد الأسرة .

4- أهدافه: استغلالهم في التسول ، أو لغرض التبني أو لطلب الفدية، سرقة الأعضاء.

5- عوامل جريمة الاختطاف

إن العوامل الدافعة لارتكاب جريمة الاختطاف متعددة حسب غاية الخاطف فربما يكون الغرض مادي أو سياسي أو اجتماعي أو أي أغراض أخرى لذا سنقتصر على ذكر أهم العوامل الدافعة إلى ارتكاب هذه الجريمة كما يلي:

1- العامل النفسي:

ومن خلاله يتم تنفيذ جريمة الخطف نتيجة لسلوك مرضي أو اضطراب عاطفي أو ضغط نفسي أو خلل عقلي أصيب به الفرد، وهذه البواعث قد تدفع صاحبها إلى ارتكاب جريمة الاختطاف نتيجة لتصورات ذهنية خاطئة وتنفيذا لسلوك مرضي، والملاحظ عادة أن مثل هذه الحوادث يرتكبها الشخص بمفرده.

2- العامل الاجتماعي:

ويقصد بالعامل الاجتماعي الظروف التي تحيط بالشخص منذ بداية حياته، وتتعلّق بعلاقته بغيره من الناس في جميع مراحل حياته ابتدءا من الأسرة ثم المدرسة والمجتمع والأصدقاء

الأسرة: إذا كانت الأسرة هي عامل الصحة الأولى فهي كذلك عامل مولد للانحراف فالأسرة هي أول مجتمع يصاحبه الإنسان بل والمجتمع الوحيد الذي يختلط به في طفولته الأولى، فيرسب في ثنايا شخصيته ما يدور أمامه في الأسرة من أحداث، وينطبع في مشاعره ما يتلقاه من قسوة أو حنان أو عناية أو إهمال.

جماعة الرفاق: لقد أثبتت أبحاث كثيرة في العصر الحاضر دور الأصدقاء أو الرفاق في سلوك الفرد أثناء العمل غيره تماما عندما يكون وحده أو في أسرته، فسلوكه يتأثر بسلوكهم فإذا كان سلوكهم غير سوي كان الاحتمال قويا في انقياده لهم لأنه إن لم يجاريهم في سلوكهم يقاطعونه لأنه يصبح غير متوافق معهم، والشعور بالنبذ والحرمان من التعامل مع أفراد المجموعة.

3- العامل السياسي:

الحقيقة أن هذه االظاهرة من الجرائم الماسة لحرية الإنسان وهي ضد الإنسانية.

4- العامل الاقتصادي:

يشكل السبب الاقتصادي عاملا أساسيا في ظهور ظاهرة الاختطاف، حيث يمثل هذا العامل التربة الخصبة التي تؤدي إلى انتشارها سواء على المستوى الداخلي أو الدولي ومن ثم هناك مؤشرين أساسيين هما:

لقد أشارت الدراسات التي أجريت على موضوع الاختطاف إلى أن مرتكبي جرائم الاختطاف أكثرهم من فئة الشباب لأنهم يعانون من أوضاع اقتصادية في أغلب الأحيان صعبة.

أن أغلب من يرتكبون جريمة الخطف يتمركزون في مدن تعاني من أوضاع اقتصادية واجتماعية متدهورة حيث مستوى المعيشة المتدني، لهذا فإن الأوضاع الاقتصادية الصعبة إنما تخلق بيئة منتجة للإرهاب، فمثلا البطالة والتضخم وتدني مستوى المعيشة وعدم التناسب بين الأجور وارتفاع الأسعار وعجز الفرد عن الإنفاق للحصول على حاجاته الضرورية يترتب عليه قلقه وتوتره وحقده على المجتمع، مما قد يدفعه إلى ارتكاب جرائم الاعتداء على الأشخاص.

الوقاية و العلاج من الأمراض النفسية و الاجتماعية

للحد من الأمراض الاجتماعية و التخفيف من تأثيراتها توصل الباحثون لتحديد بعض الآليات الوقائية و العلاجية و فيما يلي عرض لأهمها.

1- الوقاية:

تعتبر الوقاية الأولية مهمة بصفة خاصة، و لها نماذج تهدف إلى خفض معدل الحالات الجديدة من الأمراض النفسية الاجتماعية، و تتمثل أهم الإجراءات الأولية فيما يلي:

- الالتزام بفردية الحالة و معاملتها معاملة إنسانية، و الإيمان بأنه لا يوجد مجرم أو منحرف لا يمكن إصلاحه أو إعادته إلى المجتمع كمواطن سوي، و الاهتمام بضحايا السلوك المنحرف و كذلك أسرهم.
- اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة في إطار الأسرة والمدرسة، والمؤسسات الاجتماعية المختلفة، والاهتمام بوسائل رفع مستوى المعيشة وبرامج التوعية، وتضافر جهود الأسرة ووسائل الإعلام والمجتمع بصفة عامة في تفادي أسباب الأمراض الاجتماعية منذ الطفولة.
- محاولة التنبؤ المبكر بالانحراف أو المعرضين للانحراف باستخدام مقاييس القابلية للانحراف السّلوكي حتى يمكن اتّخاذ الإجراءات الوقائية من تفاقم المشكلة.
- توجيه الوالدين بخصوص عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للأطفال ومعاملة المراهقين.
- إمداد الفرد بعدد متنوع من الخبرات حتى يحقق النجاح.
- مساعدة الفرد على تنمية قدراته الاجتماعية والانفعالية.
- تفعيل طرق الخدمة الاجتماعية ونشاطات مؤسساتها لتحسين نمط المعيشة و تجنيب أفراد المجتمع الدخول في مشكلات نفسية اجتماعية.

2- علاج الأمراض النفسية الاجتماعية:

من أهم ملامح علاج الأمراض النفسية الاجتماعية ما يلي:

- **العلاج النفسي:** وذلك بالطرق المناسبة لكلّ حالة، ومن أهم الطرق المستخدمة: العلاج النفسي الفردي، العلاج النفسي الجماعي، العلاج الأسري، العلاج الممركز على الشخص، العلاج بالعمل، العلاج بالفنّ، العلاج النفسي الديني، العلاج السلوكي، ولكل هذه الطرق تهدف إلى تصحيح السّلوك المنحرف، وتعديل مفهوم الذّات، والشخصية، ومقابلة عوامل الإحباط.
- **العلاج البيئي:** أي تعديل العوامل البيئية، وذلك عن طريق العلاج البيئي و النفسي الاجتماعي، وترشيد وقت الفراغ، وتيسير وسائل الترفيه المناسب، والرّياضة و النشاط الاجتماعي، و توفير الرّعاية الاجتماعية

للمريض في الأسرة، والمدرسة، و المؤسسة التي يعمل بها، و استخدام كافة إمكانيات الخدمة الاجتماعية الميسّرة في المجتمع.

– **العلاج الطّبي:** وذلك حسب كلّ حالة، حيث يتمّ تناول دواء لعلاج الجوانب الطّبية (مضادات القلق، مضادات الاكتئاب...).

هذا ويؤكّد علماء على دور المدرسة في الصّحة الجسمية، والنفسية، والاجتماعية للطّلاب، إلى جانب تربيتهم وتعليمهم، خاصة في مرحلة المراهقة، وقاية و علاجا.

- **و من جهته قام جليل وديع شكور بذكر أبرز ملامح العلاج في النقاط التالية:**

– استثارة تعاون المريض و إثارة رغبته في العلاج و تقوية إرادته و العمل على نمو الضمير وزيادة التحكّم في السلوك.

– العلاج النفسي الفردي أو الجماعي ومحاولة تصحيح السلوك المنحرف وتعديل مفهوم الذات، مع الاهتمام بعلاج الشخصية والسمات المرتبطة بالانحراف والعلاج بالعمل وإشباع الحاجات النفسية

– الإرشاد النفسي العلاجي و التربوي والمهني للشخص المنحرف و مساعدة المريض على رسم فلسفة جديدة لحياته.

– توجيه وإرشاد الوالدين وتحملهما مسؤولية العمل على تجنيب الطفل التعرّض للأزمات الانفعالية ومواقف الإحباط.

– العلاج البيئي وتعديل العوامل البيئية العامة بتغيير السلوك وشغل أوقات الفراغ.

– إنشاء المزيد من العيادات النفسية المتخصصة لعلاج الأمراض النفسية الاجتماعية.

– العلاج السلوكي باستخدام طرائقه المختلفة عن طريق الثواب و العقاب.

– العلاج الديني والتربية الدينية والتربية الخلقية السليمة.

– توفير الرعاية الاجتماعية للمريض في الأسرة والمدرسة واستخدام كافة إمكانات الخدمة الاجتماعية المتيسرة في المجتمع.

– إثارة وعي الناس حول المشكلات الطارئة أو المقيمة لتفعيل دافع المطالبة بالمساعدة، وصولًا إلى التغيير نحو الأحسن و الأفضل.

3– صعوبات علاج الأمراض النفسية الاجتماعية:

- عمق اضطراب الشّخصية و مقاومته للتّغيير.
- عدم رغبة المريض في التغيير و عدم تعاونه في العلاج.

- هناك خلاف حول أحسن مكان للعلاج– هل هو العيادات النفسية أم المستشفيات
- أم المؤسسات أم السّجون الخاصة.
- المرضى العائدون (لمرتدون إلى المرض) يؤثرون على غيرهم.